

التي بدأت تركز عليها وتتداولها على أوسع نطاق منذ عدوان السويس ، وفي مقدمتها ان : العرب مسمونون على افغانها . وهذا الادعاء ، من كثرة التردد والتكرار ، اصبح حقيقة لا تقبل المناقشة (٥٤). واصبح الرأي العام الغربي ينظر الى اسرائيل دائما على انها ليست دولة معتدية . وانما هي دولة ضعيفة ، مضطرة للدفاع عن نفسها ضد من يسعون لابتناعها (٥٤) . او القساء سكانها من «اليهود» في البحر .

وهذه الادعاءات نفسها هي ما انصرف كل زعماء اسرائيل الى ترديدها عشية عدوان ١٩٦٧ ، ونشرها في العالم كله ، تحدث بذلك اشكول رئيس الوزراء في الكنيست . وجارته جولدا مائير ، وكانت حينئذ سكرتيرة لحزب الماباي الاسرائيلي . فقد ارسلت رسائل خاصة الى زعماء الاحزاب الاشتراكية ( ! ) تدعوهم الى بذل جهودهم في الضغط على حكوماتهم لتكون « جبهة عالمية قادرة تستطيع ان تقف في وجه العدوان الناصري الذي اصبح يهدد كيان اسرائيل » (٥٥).

وفي خارج اسرائيل تمت تعبئة اغلب الصحف العالمية والعمالين فيها ، وبمعمونة اجهزة الدعاية الامبريالية العالمية ، لترويج مضمون الحملة الدعائية الصهيونية - الاسرائيلية ، وكذلك محطات الاذاعة والتلفزيون ، ومخت جميعها لا تتحدث الا عن اسرائيل المهتدة بالائتماء والابادة ، وانها الان في ساعة الاحتضار .

وتأخذ امثلة عن نتائج هذه الحملة :

في فرنسا ، يقول الفيلسوف المعروف جان بول سارتر ان الشعب الفرنسي بأجمعه كان يؤمن بأن العرب كانوا يريدون الحرب من اجل تصفية اسرائيل بسرعة ، وافناء سكانها اليهود (٥٦).

ويصف صحفي غربي باريس عشية العدوان وتأثير الحملة الدعائية الصهيونية - الاسرائيلية فيها فيقول : (٥٧) « لا يمكن للانسان ان يتصور - من بعيد - مدى الحمى الصهيونية التي لفحت وجه باريس - مثلا - قبيل العدوان ... وأنا اتحدث عن باريس كنموذج للغرب ... لانني كنت فيها خلال تلك الساعات المصيبة .

« لو أن باريس ذاتها هي التي يحاصرها العدو ، لما استطاعت الصحف الفرنسية ان تصرخ بأعلى مما تفعل الان » وذلك رغم الموقف الذي كانت

ولم تتوقف المناقشة في الكنيست في ذلك اليوم ، ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ ، عند هذا الحد . فقد عاد شلومو كوهين نفسه يعقب على رد ابا اييان ويسأل مرة اخرى :

« هل الوزارة التي يرأسها سيادة الوزير مستعدة لان تبحث في امكان اصدار كتاب يخصص للنشر في أنحاء العالم ، ويقدم صورة تفصيلية لمضمون الاذاعات العربية التي تدعو الى تدمير دولة اسرائيل وابادة اليهود الذين يسكنون فيها معها كانت صورة هذه النداءات ، اي سواء اكانت في صورة تعليقات أو اعلام تلفزيوني أو قصص أو مسرحيات اذاعية ؟ »

وكان رد اييان على هذا السؤال : « لقد اتجه السائل المحترم الى رأي وزارتنا . اننا نعد كتابا لا يشتمل على التهديدات التي أصدرتها الحكومات العربية ومؤسسات الاعلام العربية فحسب ، بل يشمل ايضا الاعمال التي تعبر عن هذا العداء نظريا وعمليا . سروري هذا الكتاب كل قضية العداء العربية بتهديداتها واعمالها منذ قيام الدولة وفي الفترة السابقة لقيامها ، ولكنه لن يقتصر على التصريحات المعادية فحسب ، بل يجب أن يشتمل على العداء الفعلي » .

هذه الاسئلة والاجابات التي قدمت عليها ، تحمل في الواقع دلالات اكبر من ظاهر الكلمات . مهمة كالتي دعا اليها وطالب بها « تسيدون » هي مهمة عادية في عمل اي سفارة لاي دولة ، وبالذات سفارات اسرائيل ووزارة خارجيتها . ولم يكن الموضوع ليثار بهذا الشكل لولا ان المقصود منه هو اعداد حملة منظمة وواسعة النطاق . ومن الواضح ، ان الافكار الاساسية التي طرحت سواء بواسطة تسيدون او اييان هي الافكار الاساسية التي قامت عليها الحملة الدعائية الصهيونية - الاسرائيلية التي سبقت عدوان الخامس من حزيران (يونيسو) .

لقد كان كل شيء معدا سلفا ، وجاهزا للتنفيذ . وليس من قبيل الصدفة ان يقف عضو الكنيست نفسه في ٢٢ ايار (مايو) ١٩٦٧ ، ليعلن انه سمع من اذاعة دمشق تصريحها خاصا بالقضاء على اليهود (٥٨).

ودارت العجلة الجهنمية للدعاية الصهيونية - الاسرائيلية ، مرددة ومركزة على نشر الادعاءات